

أنا وأنت على الطريق تبني الممثلة أنجيلينا جولي لطفل سوري

إن ما يجري في العالم العربي يا سيدتي اليوم من حروب وويلات وقتل وتدمير وتهجير يجعلنا نقف حيارى حزاني وقلوبنا تعتصر من الألم. وما نشاهده على التلفاز من مناظر للأطفال الحفاة وشبه العراة، يقفون إلى جانب والديهم في العراء يحز في نفوسنا جدا ويشعرنا بالخجل لأننا ومهما عملنا لا نقدر أن نخفف من آلام هؤلاء الأطفال الذين لا ذنب لهم فيما يحصل شأنهم شأن الكثير من الناس العاديين الذين ليس لهم في هذا أية مصلحة ولا حتى شروي نقيير. ولقد لفت نظري مؤخرا ما فعلته إحدى الممثلات الأمريكيات المعروفات جدا في حقل السينما واسمها أنجيلينا جولي . فتعالى سيدتي لنستمع إلى هذا الخبر تحت عنوان: أنجيلينا جولي تتبنى طفلا سوريا لاجئا بتركيا، أما أحلام فنانة عربية فتستعرض مجوهراتها ...

بعد عدة أشهر من المفاوضات السرية نجحت النجمة أنجيلينا جولي في الحصول على الموافقة واستكمال جميعه الإجراءات القانونية بتبني طفل من سوريا توفي والداه في الحرب. وتعرفت عليه جولي خلال إحدى زياراتها مخيم اللاجئين باعتبارها سفيرة الأمم المتحدة للاجئين والنازحين في وقت سابق العام الماضي. وحصل الزوجان على هذا الطفل من مجمع للاجئين السوريين موجود بتركيا . فيما سرد مسؤول الإغاثة تفاصيل انتقاء هذا الطفل فقال: لقد عرفت جولي بهذا الطفل من المترجمة الخاصة بها وعندما رآها موسى وهذا اسمه لأول مرة كان يبتسم بسعادة كبيرة ولكن جولي لم تستطع أن تسيطر على دموعها . وقبل أن تصل إليه تقدم إليها وعانقها. وهي كانت حنونة وعاطفية معه للغاية الأمر الذي أضحك الجميع رغم تأثرهم بحسب ما نقلت " إيلاف. " ويذكر أن موسى سينضم إلى أبناء جولي الستة والمتبنى منهم : مادوكس ثلاثة عشر عاما ، وباكس وهو أحد عشر عاما، وزهرة التي تبنتها من إثيوبيا وهي تبلغ تسع سنوات.

سمعنا الخبر المثير عن تبني النجمة الأمريكية الشهيرة أنجيلينا جولي الطفل السوري الذي أصبح يتيماً خلال حرب سوريا والذي كان في مخيم للنازحين في تركيا واسمه موسى. أما الخبر المؤسف الذي لحق بخبر تبني الولد ، فهو أن أحلام ، وهي إحدى الفنانات العربيات المشهورات، راحت تستعرض مجوهراتها وما لديها لكي يراها الآخرون. أجل هذا ما حمله الخبر يا سيدتي. في ظروف صعبة كهذه التي يمر بها شرقنا العربي، لا نجد من يحرك ساكنا في التعاطف مع الناس وخاصة الأطفال. فهذه نجمة معروفة في حقل الفن،

لا تزال تعيش في عالمها الخاص، وتهتم اهتمامات تتعلق بشخصها فقط، وكأن لا شيء يجري من حولها. أو كأن الظروف التي يعيشها الآخرون في بلاد قريبة أو مجاورة لا تمت إليها بصلة. وهمها الوحيد هو أن تعرض ما لديها من مجوهرات لكي يراها الناس ويُعجبوا بممتلكاتها. في وقت يفقد فيه الناس ليس ممتلكاتهم فحسب بل أحبائهم فلذات أكبادهم أهلهم وعائلاتهم. ثم ماذا عن كبار رجال الأعمال أو المسؤولين الذين ينعمون ويتنعمون بما لديهم من مال وجاه ومركز وسلطان، أليس هم الآخرون، يعيشون في عالمهم الخاص البعيد عما يجري في الواقع الأليم؟ والمحزن؟

ترى، هل تشعرين سيدتي مع الآخرين؟ في محنتهم وفي ظروفهم التي يمرون بها؟ هل تتعاطفين مع احتياجات الناس من حولك؟ ومهما كانت وأينما كانت وبغض النظر عن انتمائهم ولونهم وعرقهم؟ لسنا بحاجة أن نكون مثل النجمة أنجلينا جولي لنشعر مع الآخرين، بل يمكننا أن نقوم بمساعدة الآخرين بحسب قدراتنا وبحسب ما منحنا إياه الله من نعم وخيرات وبركات. والأهم من هذا وذلك هو أن نكون حاضرين وجاهزين لكي نتخلى عن أنانيتنا وننخرط في مساعدة كل محتاج وخاصة الأطفال الذين لا شأن لهم في الحروب والويلات التي تجري من حولهم.

ما أحرانا أن نتعلم من الفادي الرب يسوع المسيح ، الذي ترك مكانه الرفيع في السماء وأخلى نفسه، وصار في شبه الناس لكي يمد لهم يد المعونة والمساعدة ، وينقذهم من عذاب خطاياهم ويفتديهم من عقابها الأبدية. ولقد علم المخلص المسيح تلاميذه بأن يهتموا بالجميع بالصغير كما الكبير بالقرب كما بالبعيد، وأعطاهم مثلا قائلا: عن إنسان كان نازلا من أورشليم إلى أريحا، فوقع بين لصوص. فعروه وجرحوه ومضوا وتركوه بين حي وميت. فعرض أن كاهنا نزل في تلك الطريق، فرآه وجاز مقابله. وكذلك لاوي أيضا إذ صار عند المكان جاء ونظر وجاز مقابله. ولكن سامريا مسافرا جاء إليه ولما رآه تحنن. فتقدم وضمد جراحاته وصب عليها زيتا وخمرا، وأركبه على دابته، وأتى به إلى فندق واعتنى به. وفي الغد لما مضى أخرج دينارين وأعطاهما لصاحب الفندق، وقال له: اعتن به ومهما أنفقت أكثر فعند رجوعي، أوفيك. وهنا سأل الرب يسوع المسيح : فأَيُّ هؤلاء الثلاثة ترى صار قريبا للذي وقع بين اللصوص؟ فقال له الناموسي: الذي صنع معه الرحمة. فقال له يسوع: اذهب أنت أيضا واصنع هكذا. أجل يا سيدتي، لقد طلب الرب يسوع من الإنسان أن يصنع الرحمة مع الآخر ومهما كان ولأي فئة انتمى. فعمل الرحمة هو الأهم من تطبيق الشريعة والناموس. وكل من رحم يقدر أن يفعل ذلك. فهل نلت رحمة الله وتتعلمين بغفرانه العجيب؟ عندها تشعرين مع الآخر.